

— ٣٤ —

فهؤلاء الماركسيون يتصورون أن تفاوت الحظوظ والأرزاق حيلة من الأسواق ، وشرك من أشراك المرابين ، وطلاب الأرباح .

ويزعمون أن الناس قد تفاوتوا في الحظوظ الأولى والأرزاق ، لأنهم قد انقسموا منذ بداية التاريخ إلى مستغلين ومسخرين ، وأن المسخرين هم العمال المأجورين ، فإذا انتهى الاستغلال ، وانتهى التفاوت في الحظوظ والأرزاق ، وعمت المساواة بين جميع الآحاد وجميع الطبقات إلى آخر الزمان .

وفحوى ذلك أن المذهب الشيوعي يتقرر مثلا في قطر من الأقطار سنة ١٩١٧ للميلاد .

ثم يستقر في جميع الأقطار سنة ١٩٥٠ أو قبل سنة ١٩٧٠ أو قبل سنة ألفين أو قبل سنة ثلاثة آلاف .

ثم ماذا ؟

ثم يقف سباق الحياة في الجماعات البشرية ، ثم ينقطع التبديل والتغيير في تكوين تلك الجماعات ، ثم تستقر الشعوب البشرية على هذه الحالة من النظام الاجتماعي دهر الداهرين وأبد الأبدين .

إلى متى ؟

إلى سنة خمسة آلاف ؟ إلى سنة عشرة آلاف ؟ إلى سنة مائة ألف بعد الميلاد ؟ إلى سنة مليون ؟ إلى سنة عشرة مليون ؟

كلا إلى أن يفنى البشر وينهار بناء الكون .

ولماذا يقع التبديل في الجماعات البشرية بعد ستة ألفين للميلاد مثلا أو سنة ثلاثة آلاف ؟

لماذا التغيير والتبديل بعد شيوع المذهب الشيوعي في كل قطر من أقطار الكرة الأرضية ؟

المسألة كلها « لعبة سماسرة » وقد انكشفت هذه اللعبة وارتفع الغطاء !